Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (38): 30 Oct 2020
P: 122 - 140
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (38): 30 أكتوبر 2020 م
ص: 122 - 140

The role of education in promoting interreligious coexistence

Fatima Fayez Al-Herbawi
Ministry of Education || Jordan

Abstract: The present study aimed to define the concept and goals of coexistence between religions, and to clarify the most important factors affecting the achievement of coexistence between religions, and define the role Education in promoting the values of coexistence between religions. And offer some proposals to enhance the role of education in promoting the values of coexistence between religions. The results indicated that education has a major role in promoting the values of inter-religious coexistence among members of society. And that coexistence between religions has become necessary today. And that the teacher plays a great role in consolidating the values of coexistence and acceptance of others who differ with us in thought or belief. And that coexistence between people is a universal year that God Almighty wanted for His servants of different colors, religions, thoughts, and beliefs.

Keywords: Education, Coexistence, Religions

دور التربية في تعزيز التعايش بين الأديان

فاطمة فايز الهرباوي
وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مفهوم وأهداف التعايش بين الأديان، وبيان أهم العوامل المؤثرة في تحقيق التعايش بين الأديان، وتحديد دور التربية في تعزيز قيم التعايش بين الأديان. وتقديم بعض المقترحات لتعزيز دور التربية في تعزيز قيم التعايش بين الأديان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أشارت النتائج إلى أن للتربية دور كبير في تعزيز قيم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع. وأن التعايش بين الأديان أصبح أمراً ضرورياً في الوقت الحاضر. وأن للمعلم دور كبير في ترسيخ قيم التعايش وقبول الآخر ممن يختلفون معنا في الفكر أو العقيدة. وأن التعايش بين الناس سنة كونية أرادها الله تعالى لعباده على اختلاف ألوانهم وأديانهم وأفكارهم ومعتقداتهم.

الكلمات المفتاحية: التربية التعايش، الأديان.

المقدمة.

تعد التربية من أهم مداخل الإصلاح الفكري عن طريق نشر العلم باعتبارها المؤسسة التي تتولى تنشئة الأفراد بعد الأسرة، وتهتم بتنميته وتكوين شخصيته، ويتم ذلك على مرحلتين:

المرحلة الأولى: بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة الممثلة لقيم ومبادئ وحضارة الإسلام فكراً وسلوكاً، وتعزيز الأخوة الإيمانية والشعور بالمسؤولية، واحترام الإنسان لإنسانيته لا لعرقه أو دينه.

المرحلة الثانية: نقض الفكر الداعي للتطرف والتعصب، الناتج عن التقليد الأعمى والانغلاق، ليحل محله الاجتهاد والحوار، ونشر أدب الاختلاف والحوار.(القباح، 2006). وقبول الآخر.

ولتحقيق هاتين المرحلتين عملياً لا بد من تخصيص مساحة كبيرة في العملية التربوية لإعادة بناء منظومة القيم الاجتماعية، بما يحقق التعايش بين الأديان وقبول الرأي الآخر. (الغامدي، 2015).

فالأفراد بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون وكيف يدعون وكيف يجادلون. قال تعالى:" ادع إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أَحْسَنُ " النحل: 123. فقد أمرنا الله بالدعوة والجدال لمخالفي الرأي أو العقيدة بالتي هي أحسن، فنحن نعيش هذا العصر صراعات لم تشهدها البشرية من قبل.

وقد عبر عن ذلك الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان بقوله: "سيذكر القرن العشرين بكونه القرن الموسوم بالعنف الذي يحملنا موروثاً هائلاً من العار والخراب والتدمير الشامل الذي لم يشهد من قبل، ولم يكن ممكناً في تاريخ البشر، وهذا الموروث الناجم عن تسخير التكنولوجيا الحديثة في خدمة إيديولوجيات الكراهية (23، Aline, 2010).

مشكلة البحث

نظرا لازدياد العنف والدمار الذي مازال مستمراً في الألفية الثالثة، ونظراً لخطورة سيطرة الكراهية والعنف على حياة المجتمعات، وتنبه الكثير من الدول والمنظمات الحقوقية إلى ذلك، إذ اعتمد المؤتمر العام لليونسكو عام (1995) إعلان مبادئ التسامح الذي ركز على معاني التعايش بين الأديان والتسامح الديني ودور التعليم تعزيز قيم التعايش بين الأديان في حياة الناس.(حسين، 2013). وذلك من خلال تضافر جهود قطاعات المجتمع كافة. (حسين، 2015).

وتأكيد الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، على سعي كافة الدول الأعضاء إلى نبذ العنف والكراهية وتعليم الأطفال قيم التعايش والحوار والسلام. وأن يصبح الطلاب مواطنين عالميين في مجتمعات متنوعة الأعراق والمعتقدات، تحترم الآخر وتقبل الحوار(العجمي، والعنزي، 2014، 5)، ما يستوجب تطوير أيديولوجية تربوية جديدة تعزز ثقافة التعايش والديمقراطية(عبد الوهاب، 2013، 3).

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أهمية التعايش بين الأديان في تحقيق الأمن والاستقرار العالمي، كدراسة المرتضي (2007) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين التعايش وحل النزاعات.

كما أشارت دراسة الخميسي (2010) إلى الاهتمام بقضية التطرف الفكري والسلوكي على الصعيد التربوي والتعليمي، من خلال التعامل مع الأبعاد التربوية للقضية بداية من المدرسة، حتى التعليم الجامعي.

وكشفت دراسة أبو خضير (2011)عن أن مفهوم التسامح في القرآن والسنة يحمل معنى اليسر والسهولة، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مفهوم التعايش بين الأديان والتسامح في المناهج الدراسية وإبراز أبعاده وأهميته في استقرار ونهضة المجتمعات.

وأشارت دراسة حسين (2013) إلى بعض المتطلبات الأخلاقية للطلاب، مثل: ترسيخ العقيدة الدينية السليمة، والتربية الأخلاقية، وتنمية القيم الأخلاقية كالاحترام والتسامح لدى الطلاب من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة وتحقيق التعايش السلمي بين الأديان.

مشكلة الدراسة:

واستناداً لما سبق، فإن ترسيخ قيم التعايش بين الأديان ضرورة تربوية ملحة، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أداء المنظومة التربوية في الوطن العربي خاصة، ودول العالم عامة. لتصبح قادرة على تعميق هذه القيم لدى الطلاب. لذلك تسعى الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلها الرئيس التالي:

كيف يمكن تعزيز التعايش بين الأديان عن طريق زيادة دور المؤسسات التربوية في ذلك؟

ومن التساؤل الرئيس للدراسة تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مفهوم وأهداف التعايش بين الأديان؟
2- كيف دعي الدين الإسلامي إلى التعايش بين الأديان؟
3- ما أهمية تعزيز مفهوم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟
4- ما العوامل المؤثرة في تحقيق التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟
5- كيف يمكن تنمية مفهوم التعايش بين الأديان لدى طلاب المدارس؟
6- ما أهداف التعايش بين الأديان في مؤسسات التعليم؟
7- ما أبعاد ومقومات تعزيز التعايش بين الأديان؟
8- ما دور المعلم في تعزيز قيم التعايش بين الأديان بين طلاب المدارس؟
9- ما المقترحات التي يمكن تقديمها لتعزيز دور التربية في تعزيز قيم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟

أهمية الدراسة

يعد التعايش بين بني البشر من أهم السبل والاستراتيجيات التي تضمن بقاء العنصر البشري منعما بالأمن والاستقرار والعيش الهادئ، واستقرار الاقتصاد العالمي وعدم نشوب الحروب والصراعات، فمن الطبيعي أن بني البشر، يتباينون في معتقداتهم وأديانهم وتوجهاتهم. ما يوقع على عاتق التربية دور كبير في النشء على مبدأ قبول الآخر والتعايش بين الأديان والأفكار والمعتقدات المتباينة، التي فرضها الواقع الافتراضي، كي تنعم البشرية بالأمن والسلام. وتتجنب الصراعات والحروب والاقتتال.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- تحديد مفهوم وأهداف التعايش بين الأديان.
2- بيان أهمية تعزيز مفهوم التعايش بين الأديان.
3- أهم العوامل المؤثرة في تحقيق التعايش بين الأديان.
4- تنمية مفهوم التعايش بين الأديان لدى الطلاب.
5- أهداف التعايش بين الأديان في مؤسسات التعليم.
6- تحديد دور المعلم في تعزيز قيم التعايش بين الأديان.
7- أبعاد ومقومات تعزيز التعايش بين البشر.
8- تقديم بعض المقترحات لتعزيز دور التربية في تعزيز قيم التعايش بين الأديان.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

قبل البدء في الإجابة عن أسئلة الدراسة، لابد من تعريف مفهوم التعايش بين الأديان، وأهمية نشره بين أفراد المجتمع، وأهم المؤسسات المنوط بها تعزيز قيم التعايش لدى أفراد المجتمع، والكيفية التي يمكن من خلالها تنمية مفهوم التعايش بين الأديان لدى النشء.

عرض نتائج الدراسة

- **الإجابة عن السؤال الأول: " ما مفهوم وأهداف التعايش بين الأديان؟ "**

يعد مفهوم التعايش من المصطلحات الحديثة، الذي تتباين فيه وجهات النظر، لذا لا بد من بيان الدلالة اللغوية للمصطلح، ومن ثم استعراض الدلالات الاصطلاحية له. فلفظ التعايش في اللغة ورد في المعجم الوسيط: تعايشوا عاشوا على الألفة والمودة، وعايشه عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المأكل والمشرب والدخل. (المعجم الوسيط، 639).

وفي الاصطلاح ثمّة من يعّرِف مفهوم التعايش " بأنه قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما، وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها. (عامر، 2018).

أما مفهوم التعايش بين الأديان فهو مألوف ومتداول لدى الكثير من أفراد المجتمع، وتختلف دلالات ومعنى ذلك المفهوم اختلافًا كليًا بين الأفراد، وذلك تبعًا للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، ولذلك لا يزال العلماء يواجهون تحديا في الوصول إلى تعريفٍ جامعٍ وشامل لمفهوم التعايش، إلا أن هناك العديد من المحاولات نجحت في تحديد المعالم الرئيسية لمفهوم التعايش بالرغم من أنها لم تكن شاملة لكافة الجوانب المرتبطة بهذا المفهوم.(Agafonov, 2007).

من هذه التعريفات أن التعايش بين الأديان؛ يعنى الإقرار بالتفاهم بين كافة الأطراف، وضمان التعايش على هذا الأساس، ويعود أساس هذا المفهوم إلى ما رفعته الثورة الفرنسية من شعارات مثل الحرية، والمساواة، والإخاء. (Sikorskaia,l,e، 2008)

بناءً على ذلك فالتعايش بين الأديان هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والقيم الدينية والتعليمية، والتربوية، التي يتبناها الطالب مثل احترام الآخرين، وتقبل أفكارهم، ومعتقداتهم.

- **الإجابة عن السؤال الثاني: "كيف دعي الدين الإسلامي إلى التعايش بين الأديان؟**

شغلت قيمة التعايش مع الآخر حيزا في الفكر الإنساني عامة، والدين الإسلامي بشكلٍ خاص، فقد وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تؤكد بشكلٍ واضح حرص الإسلام على التعايش مع الآخر.

فحين هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة كان أول ما فعله بعد بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وضع صحيفة المعاهدة مع اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة، وقد دلت الصحيفة على عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم، في صياغة موادها وتحديد علاقات الأطراف بعضهم ببعض، فقد كانت موادها مترابطة وشاملة، وتصلح لعلاج الأوضاع في المدينة آنذاك، وفيها من القواعد والمبادئ ما يحقق العدالة المطلقة، والمساواة التامة بين البشر، وأن يتمتع كل الناس على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق والحريات وهذا الفعل أكبر تجسيد لمفهوم التعايش وقبول الآخر. ولا تزال المبادئ التي تضمنها الدستور النبوي في مجمله معمولاً به، والأغلب أنها ستظل كذلك في مختلف نظم الحكم المعروفة إلى يومنا هذا.

وقد أعلنت الصحيفة (http://hrlibrary.umn.edu/arabic/SGreligion.htm) أن الحريات محفوظة ومصونة، كحرية العقيدة والعبادة وحق الأمن، والملكية وغير ذلك (للمسلمين دينهم ولليهود دينه) قال تعالى: "لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ". البقرة: 256. وقد أنذرت الصحيفة بإنزال الوعيد، والعقوبة بمن يخالف هذا المبدأ أو يكسر القاعدة، كما

نصت الوثيقة على تحقيق العدالة بين الناس، وعلى تحقيق مبدأ المساواة.(هميسة، http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/213.htm).

ووقف الرسول (ﷺ)موقفاً حازماً ضد التعصب والعصبية، حيث قال (ﷺ) " ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية. (رواه أبو داود (5121).

وأكد على رقي الدعوة بين المتحاورين قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .النحل:125.

وقال تعالى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. العنكبوت: 46.

وفي قوله تعالى " وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ". أكبر دليل على الدعوة للتعايش والاعتراف بالآخر، وأن الأمر الفصل لله يوم القيامة، وكل سيحاسب على عمله ومعتقده ولسنا نحن المسؤولين عن محاسبته، وإذا أردنا الدعوة إلى ما نعتقده فعلينا التزام نهج الأنبياء من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وليست الدعوة بالسيف، كما يدعي المتنطعون. قال تعالى: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ". الكافرون: 6. وقال تعالى: "لَّسْتَ عَلَيْهِم بمسيطر". الغاشية: 22.

بل على العكس فإن غير المسلمين هم من بادروا الرسول بالمعاداة وعدم قبول الحوار. كما ورد ذلك في آيات كثيرة، منها: "وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ". الكهف: 56. وقوله تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى ". الحج: 8. فالآيتان الكريمتان تشيران إلى جدال غير المسلمين للرسول الكريم بهدف الصد وليس للاهتداء والرجوع إلى الحق. بعكس نهج رسولنا ﷺ الذي قال: "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا". رواه الترمذي (51/5). وابن ماجه (1395/2) واللفظ للترمذي.

وعليه يمكن تلخيص دعوة الإسلام للتعايش بين الأديان في التالي:

1- حرية العقيدة والتعايش السلمي بين الأديان بقوله تعالى: "قلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ". آل عمران: 64. أكبر دليل على السكوت عند هذا الحد من الحوار ويبقى كل منا على ما يؤمن ويعتقد، ولم تدع الآية إلى قتالهم أو عدم التعايش معهم، بل أمرتهم أن يشهدوا الآخر بأنهم مسلمون لله وإن لم تؤمنوا بما نؤمن.

2- اعترف الإسلام بجميع الديانات السماوية وأمر بالإيمان بها، وجعل ذلك جزءا من الإيمان بالله، قال تعالى: "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ". البقرة: 285. كما أشار الإسلام إلى أن جميع الديانات تستقي وحيها من الله. قال تعالى: " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ". الشورى: 13.

3- ساوى الإسلام بين جميع الأنبياء ووصفهم بأنهم إخوة، لا تفاضل بينهم قال تعالى: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ". البقرة: 136.

4- نهى الإسلام عن الإكراه في الدين وأن الإيمان والاعتقاد يكون بإرادة كاملة من الفرد. قال تعالى: " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ". البقرة: 256. ولم يدع الإسلام أبدا إلى نبذ الآخر، أو استخدام العنف ضده.

5- منح الإسلام المخالفين حرية ممارسة طقوسهم الدينية، وحث على حماية دور العبادة لجميع الديانات، قال تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ". الحج: 40. أي تعايشوا وتحابوا ودعوا الفصل لله سبحانه. "الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون"الشورى:69.

6- رسخ الإسلام فكرة التحاور والجدال بالتي هي أحسن بين المسلمين وغيرهم، قال تعالى: " وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ". النحل: 125.

7- دعا الإسلام إلى البر بأهل الكتاب، وأجاز مصاهرتهم، وأكل طعامهم، وفي ذلك دليل على الدعوة للألفة والمودة والتعايش. قال تعالى: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ " النساء: 25.

8- حرص الرسول الكريم على إكرام أهل الكتاب باعتبارهم أهل ذمة وهذا يعني أن الإسلام يحث على التعايش معهم في سلام، ويتحمل مسؤولية حمايتهم وضمان أمنهم وممارسة طقوسهم، قال (ﷺ): " من آذى ذميا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله". أخرجه الطبراني في (الأوسط) 4/ 373 برقم 2632.

وقد أكدت القمة الإسلامية الاستثنائية المنعقدة في مكة المكرمة (البيان الختامي للقمة الإسلامية الـ14 في مكة) على أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والبر والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات وخارجها، كما أكدت على أن إصلاح الأوضاع الداخلية في العالم الإسلامي هو المدخل المناسب لمواجهة التحديات الخارجية، ولعل أهم مدخل لذلك هو دمج قيم التسامح في التعليم الجامعي والمناهج الجامعية. (عبد العاطي، 2015).

مما سبق يتضح المعنى الحقيقي للفكر الإسلام المعتدل الذي أراده الله لعباده وفقاً للكتاب والسنة، فما علينا نحن كتربويين إلا أن نقوم بغرسه في نفوس الطلاب من خلال طرحه دون تدليس، أو تنطع أو تطرف.

- **الإجابة عن السؤال الثالث: " ما أهمية تعزيز مفهوم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟**

فرضت العولمة وتداعياتها ضرورة التعايش بين مختلف الشعوب والحضارات، ولا شك أن الاحتكاكات الحادة والمتسارعة خلقت وعيا عميقا لدى مختلف الأفراد والشعوب، وهذا ما يدفعهم للرجوع إلى ثقافاتهم وديانتهم لتأكيد ذاتهم وخصوصياتهم الدينية والثقافية. ومن ثم ينطلق هذا المنظور من رؤية مركزية ذاتية للدفاع عن ثقافة عالمية واحدة هي المرجع والمحور لكل الشعوب، وإقصاء وتهميش الثقافات المحلية باسم العولمة التي أحدثت انقلابا في القيم والعادات والأفكار داخل هذه الثقافات، وعمل على خلق صراعات داخل المجتمع الواحد. إن عملية تكريس التعددية الثقافية والفكرية والدينية، بإمكانه أن يعمل على انغلاق العالم على نفسه، وإذا تم تنميط أفكارنا وتحييد رؤانا لن يكون هناك لا تاريخ ولا أمل في التغيير نحو الأفضل. (حجار: 2009، https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AHAD3102.pdf).

وقد أظهرت نتائج دراسة أجراها Caliskan: saglam (2012) أثر بعض المتغيرات على التعايش، تضمنت (899) طالبا من خمسة مدارس تركية. أن الطالبات أكثر تعايشاً من الطلاب، كما بينت الدراسة أن الطلاب الأصغر سنا أكثر تعايشاً من الأكبر سنا، وأن للمستوى التعليمي للأم أثر على درجة التعايش لدى الطلاب، وأن التدريب على التعايش منذ الصغر له أثره الإيجابي أكثر منه في الكبر، حيث ينقش في ذهن الطفل مبادئ وقيم التعايش وقبول الآخر منذ صغره، ويجعله جزءا لا يتجزأ من سلوكه في الحياة العامة والخاصة، وتربية الأطفال على قيم المواطنة ينتج أمة واعية مثقفة مدركة لأبعاد التعايش.

ويذكر (عبد الوهاب، 2013). نماذج من حياة المسلمين توضح علاقة المسلمين الأوائل بأهل مكة وتعايشهم معهم، مثل:

- احترام حقوق الإنسان وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.
- التوازن بين سعي الإنسان للدنيا وسعيه للآخرة.
- بيان عيوب التعصب الديني والأضرار المترتبة عليه.
- المساواة بين الأفراد بغض النظر عن المعتقد. وعدم التمييز بينهم بسبب العقيدة أو اللون أو الجنس.
- بيان أثر التسامح الديني في تعزيز سلوك الإنسان. واحترام العقائد والأديان السماوية الأخرى.

فالواجب تنشئة مجتمع قادر على تقبل الثقافات والأديان المختلفة، لأن الوحدة لم تعد تعني التجانس والتنوع لا يعني الانغلاق على الذات ونفي وحدة الجنس البشري، والإنسانية لن تكون موحدة إلا في ظل احترام التعددية والتنوع، كما لا يمكن للتنوع أن يكون مثمراً إلا في ظل حد أدنى من الانسجام والوحدة.

ولو نظرنا إلى الدول المتقدمة في هذا العصر نلحظ أن التعددية العرقية تمثل أساساً في تقدمها، فتنوع الأعراق يثري الحضارات والثقافات، لأنه يعتمد على تنوع العقول والفكر، فالعرق الواحد لا ينتج إلا فكرا واحدا، وأكبر مثال على ذلك قصة حفر الخندق التي اقترحها سيدنا سلمان الفارسي (ض)، حيث إن الفكرة لم تكن موجودة عند العرب ولم يعرفوها من قبل، ولولا تنوع العرق لربما تغيرت النتائج، فعندما اجتمع أبوبكر القرشي وبلال الحبشي وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي؛ سادت الدولة ونشرت العدل في ربوع الأرض.

- **الإجابة عن السؤال الرابع:" ما العوامل المؤثرة في تحقيق التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟**

يتميز هذا العصر بأنه عصر التغيرات والتحولات الكبرى في البنى الاقتصادية وعصر الاتصالات والمعلومات، غير أنه عصر تميز بالعنف والصراعات والحروب، وانتهاك حقوق الإنسان وحرياته، وبث الكراهية والعنف والتعصب. وفوق هذا وذاك عصر لم يتهيأ فيه النظام التعليمي لتكوين مجتمع متعايش متسامح قادر على استيعاب الأقليات الدينية في ظل انتشار الأيديولوجيا المتطرفة وجماعات العنف. (Aline: 2010).

فمما لا شك فيه أن مواجهة العنف والإرهاب في المجتمع، لم تعد مسؤولية رجالات السياسة والأمن وحدهم، وإنما مسؤولية تشاركية بين جميع المؤسسات التربوية، خاصة بعد أن برزت آثارها السلبية على المجتمعات نتيجة لما تمر به من أزمات مختلفة، من أجل الإسهام في نشر الثقافات البديلة لثقافة التطرف والتعصب والإرهاب، والتي يأتي في مقدمتها ثقافة التعايش بين الأديان. (Earnest, B, Stephens, H:2012).

كما يستوجب على الباحثين دراسة العوامل المؤثرة في تحقيق التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع، بهدف التحكم فيها وتوجيهها توجيها صحيحا يهدف إلى تحقيق التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع العربي خاصة، والمجتمع المسلم بشكل عام. ومن أهم هذه المؤسسات التربوية؛ ما يلي:

1. الأسرة.

تعد الآسرة نواة بناء المجتمع التي يتفاعل معها الفرد منذ نشأته، ويكتسب منها قيمه وعقائده، ويبني شخصيته، ولها تأثيرها عليه وخاصة في القيم الدينية، والاتجاهات الاجتماعية.(حسين، 2013)

وقد أكدت دراسة رفاعي (2011) أن هناك علاقة بين تدني مستوى التعليم بين الأهالي وزيادة التعصب الديني، ومن أهم أسباب التعصب عدم القدرة على التعبير عن الآراء ونقص الوازع الديني وعدم الإنصات.

2. المدرسة.

تأتي المدرسة بعد الأسرة وتعد ركنا أساسيا في بناء الفرد، فالمناهج والمقررات الدراسية وأسلوب التدريس، ونوعية المدرسين، وطريقة إعدادهم كلها عوامل أساسية في بناء الفرد. كما جاء في بيان اليونسكو حول التعايش: إن التعليم بالمدرسة هو أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في تحقيق التعايش بين الأديان في المجتمع، وتعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها.(Donnelly ,2004).

وينبغي على المدرسة اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التعايش، تتناول أسباب اللاتسامح في الاختلافات الدينية والاقتصادية والسياسية والثقافية، أي البحث في الجذور الرئيسية للعنف والاستبعاد، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتعايش بين الأديان والتسامح بين أفراد المجتمع. (Earnest, B, Stephens: H, 2012). مما يستوجب الاهتمام بإعداد المعلم لذلك، وإعداد المناهج الدراسية، ومضامين الكتب المدرسية بهدف تنشئة أفراد يقدرون الحرية، ويحترمون الفروق والاختلافات بينهم. Viadero, 2005)).

3. دور العبادة.

تعد دور العبادة من المؤسسات التي يعول عليها تربية الفرد وتشكيل شخصيته، وتغرس فيه قيما ومبادئ، كما أنها تكسبه عادات وقيم إيجابية، فدور العبادة كالمساجد والكنائس لها دور كبير في تقويم سلوك الأفراد، وتعديل سلوكهم، من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة تسهم في حل مشكلات المجتمع مثل التعنصر ضد الجنس أو الدين. (حسين، 2014: 411) ويمكن حصر الدور الذي يقوم به المسجد فيما يلي:

الوظيفة التعبدية: وتختزل في غرس قيم التعايش وقبول الآخر، واحترام عقائده، فقد اعتراف الإسلام بالآخر واحترام طقوسه، ودعى إلى حماية دور عبادته من الهدم والدمار. قال تعلى: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ". الحج: 40.

الوظيفة التعليمية: حيث توجد في المساجد حلقات للقرآن الكريم، وتعليم الفقه والحديث، وسير الصحابة.

فعلى القائمين بالوعظ والإرشاد نشر الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل المبتعد عن الغلو والإجحاف، وتجنب الأخذ بظواهر النصوص، حيث يمثل الفجوة الكبرى والعامل الأساسي في نشر التطرف والإرهاب، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. فلم يأمر النبي قط بإكراه الناس للدخول في الإسلام، بل دعاهم بالحسنى كما أمره تعالى بقوله: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ". البقرة: 256. وقوله تعالى: "وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ". الكهف: 34. كل هذه الشواهد القرآنية تصدح بالتعايش مع المخالفين في العقيدة وعدم قتالهم من أجل ذلك، وترك الفصل بينهم لله يوم القيامة.

ومن الشواهد النبوية تعايشه (ﷺ) مع اليهود في المدينة، والمتاجرة معهم. فعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ، وَهوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القاسِم يا بني، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَهْوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ. أخرجه أحمد 175/3(12823).

وعَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ الرَسُولَ (ص) بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ (ص)، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ- قَالَ: أَوْ قَال: عَلَيَّ- قَال: قَالُوا: أَلاَ نَقْتُلُهَا؟ قَال: لاَ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ).البُخَارِي: 2617.

وفي رواية سفيان: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاثِينَ صَاعا مِنْ شَعِيرٍ. أخرجه أحمد42/6. كل هذه الشواهد تصدح بكل قوة على تعايش النبي مع الآخر، ودعوته إلى ذلك. وما حدا بنا إلى التطرف هو الأخذ بظواهر النصوص الذي أدى إلى تسطيح الدعوة والجمود الفكري.

4. وسائل الإعلام.

تمثل وسائل الإعلام ركنا هاما في تقديم المواد الأدبية والعلمية والفنية للمواطنين، فالإعلام أيضا هو فن استقصاء الحقائق والمعلومات والأخبار ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق جماهيري وفى الوقت الملائم من خلال وسائله المتنوعة(سويقات، 2009: https://theses.univ-oran1.dz/document/THA2300.pdf).

وقد أشار خطاب (2014) إلى أن وسائل الإعلام تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياة الأفراد وسلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية. ويرتبط حجم هذا التأثير بالعديد من العوامل والتي من بينها مدى الاستعداد الشخصي والنفسي للمشاهد. في نشر وغرس ثقافة التعايش بين أفراد المجتمع على اختلاف تنوعهم العرقي والديني والطبقي، وعلى وسائل الإعلام أن تسخر جهودها في غرس قيم التعايش والتسامح وقبول الآخر واحترام حقوق الإنسان، ونبذ العنف والتطرف بكل أشكاله اللفظي والبدني.

- **الإجابة عن السؤال الخامس:" كيف يمكن تنمية مفهوم التعايش بين الأديان لدى طلاب المدارس؟**

تتميز القيم عن غيرها من الدوافع السلوكية، كالعادات والاتجاهات والأعراف، كونها تتضمن سياقا معقدا من الأحكام المعيارية للتمييز بين الصواب والخطأ وبين الحقيقي والزائف، وتمثل وعياً جماعياً، وتكون أكثر تجريدا ورمزية وثباتا وعمومية.(wan , 2006).

ولكي تتمكن المؤسسات التربوية من تعميق قيم التعايش لدى الطلبة، فإنه يتعين عليها العمل على إحداث تغيرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والاجتماعي داخل البيئة التربوية، ونشر قيم التسامح، وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف.(Willemes,f, &Vermeer,p: 2012).

والتعاون معه على أساس "الوحدة في التنوع". وأن بني الإنسان كلهم مكرمون من قبل الله سبحانه، لا فرق بين عربي وأعجمي وأبيض وأسود إلا بالتقوى وبقدر عطائه وحبه للوطن وللمجتمع الإنساني.

قال تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ". الإسراء: 70. تشير الآية الكريمة إلى تكريم الإنسان لإنسانيته لا لجنسه وعرقه ودينه، بل هم جميعا مفضلون عن باقي الخلائق، دون تمييز بين المسلم وغير المسلم.

فلابد من بذل جهود تربوية كبيرة لمراجعة الكتب المدرسية، وإعداد المناهج على أساس يعزز ويرسخ قيم التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع، ونشر هذه الثقافة بين الأفراد، وخاصة الطلاب، فبالتسامح والود والمحبة يسود الاحترام المتبادل، ورفض العنف، حتى يسود الأمن والأمان ويتحقق التعايش.

وقد كشفت نتائج دراسة العطار (2011) أن الأهداف العامة للتعليم هي بناء الثقة بالنفس، وإرادة التغيير، وتدعيم الاستقلال الذاتي، وترسيخ ثقافة التسامح، والحوار.

وعليه يمكن للقائمين على التربية الإسهام في تنمية ثقافة التعايش والتسامح لدى الطلبة من خلال: .

1. تبني قيم التعايش والتسامح، وتجسيدها في الحياة المدرسية والاجتماعية للطلبة.
2. المشاركة بفاعلية في الندوات والمؤتمرات التي تتناول وتطرح قضايا التعايش والتسامح.
3. توحيد الصف بين الطلاب دون تمييز بين عرقهم أو دينهم أو طبقتهم.
4. الإكثار من المعسكرات والمخيمات الصيفية التي تجمع بين الطلاب من شتى أصولهم ومنابتهم ومعتقداتهم، لغرس قيم التسامح والتعايش في نفوسهم.
5. الاستفادة من النصوص الإسلامية التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال وقبول الآخر والتعايش معه.
6. ترسيخ فكرة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال تعزيز التعايش والتسامح.

7. تطوير مناهج نظامية عقلانية لتنمية قيم التعايش بين الأديان على أساس التركيز على المصادر الثقافية، الاجتماعية. (Henderson and kaleta :2010,142).

كما يجب التركيز على الأنشطة المدرسية كونها جزء لا يتجزأ من المنهج بمفهومه الحديث، حيث يسهم النشاط المدرسي في بناء شخصية الطالب وتنميتها، وأن النشاط شأنه شأن المواد الدراسية يحقق أهدافاً تربوية، وتبدو أهمية الأنشطة المدرسية في استجابتها لميول الطلاب وحاجاتهم وتنمي لديهم الاستقلالية والثقة بالنفس (عثمان، وقمر، 2009: 37). ويضاف إلى ذلك أيضا:

1. أن النشاط يعد مجالا خصبا لتعبير الطلاب عن ميولهم وإشباع حاجاتهم.
2. يسهم النشاط في تنمية مواهب الطلاب وميولهم وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب.
3. يرتبط النشاط ارتباطاً وثيقاً بالمشكلات الحياتية للطلاب خارج المدرسة بمواقف الحياة.
4. يمارس الطلاب من خلال النشاط أشياء يصعب ممارستها وتعلمها داخل الفصل.
5. يزود الطلاب بالمهارات والخبرات التي لا يتسنى لهم غالباً اكتسابها بين جدران الفصل (مقبل، 2011: 13).
6. يكسب الطلاب مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية تكون سلوكاً اجتماعياً معيناً.
7. يخلق الرغبة في تحمل المسئولية وتحقيق علاقات أكثر نضجاً وجدية مع الزملاء والأقران.
8. توجيه الطلاب ومساعدتهم على ممارسة وإتقان السلوك الإيجابي والعمل على تنميته وتحسينه.
9. حل مشكلات الطلاب النفسية والاجتماعية، فتنوع النشاط المدرسي يساعد في معالجة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية، مثل الانطواء والخجل والعنف وحب العزلة.
10. تساعد الطلاب على فهم معتقداته الشخصية والدينية وقبول معتقدات الآخرين المختلفين عنه دينياً واجتماعيا. (Donnelly ::2612004).

كما أجرى (Donnelly: 2004) أيضا دراسة هدفت إلى التعرف على دور وأثر المعلمين في غرس ودعم قيم التعايش بين الأديان لدى التلاميذ في ايرلندا. شملت الدراسة ثمانية عشر معلم، وقد أظهرت أنهم لا يساهمون بالمستوى المطلوب في تعزيز قيم التعايش بين الطلاب بالمدرسة، كما أنهم وبتوجيه من الإدارة المدرسية لا يتعرضون داخل الفصل الدراسي للقضايا الاجتماعية التي تؤدي إلى الانقسام داخل المجتمع. وخلصت الدراسة إلى ضرورة إكساب المعلمين المهارات والمعارف اللازمة لتدريس قيم التعايش بين الطلاب.

تأسيساً على ما سبق يتضح أن التعليم أكثر قدرة على ترسيخ مفاهيم التعايش، وتحقيق عدالة اجتماعية وتضامن إنساني، الذي لا غنى للمتعلم عن دراستها واستيعاب مكوناتها لتكون المخرجات التعليمية محددة التوجه، وتظهر بوضوح أن التعليم يهدف إلى إكساب المتعلم معارف وقيم واتجاهات ومهارات وقدرات تنمي قيم التعايش الاجتماعي أكثر مما يهدف إلى تدريس مفاهيم مجردة. (حواله، 2008: 185).

مما سبق يتضح أن للمعلم وللمناهج الدراسية دورا كبيرا في تنمية وتعزيز قيم التعايش بين الأديان لدى الطلاب، والاهتمام بهم لتوجيههم إلى السلوك السليم بما يحقق الأمن والاستقرار للمجتمع.

- **الإجابة عن السؤال السادس: " ما أهداف التعايش بين الأديان في مؤسسات التعليم؟**

يتسم التعايش بين الأفراد بالإيجابية والعديد من المميزات الخلقية الأخرى، إذ لا يقف الأمر عند حد قبول الآخر، ولكن الاستفادة منه لتعزيز المشاعر الإيجابية تجاه الآخر، إذ إنه يتيح لنا أن نتعلم العيش مع الآخرين المختلفين عنا، بل واحترام حقهم في التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا وقناعاتنا الخاصة على الآخرين.

إن الخطورة التي تكتسبها النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات تؤدي إلى سقوط الأفراد والجماعات في مزالق التطرف والتعصب، وإن السبيل الوحيد للوقوف أمام تلك النظريات التشاؤمية هو تعزيز قيم التعايش في المجتمع بتعقل وقناعة، قال (ﷺ) "إنما بعثت بالحنفية السمحة". (أحمد في المسند 36م623ح22291). أي ليس فيها ضيق ولا شدة، تؤمن بالحوار بديلاً، وتؤكد أن التعددية الثقافية ثراء للفكر، وأن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم عن عقائدهم بالإكراه، لأن حرية الاعتقاد محفوظة ومصونة في الإسلام، قال تعالى: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) البقرة: 256.

ومن خلال مراجعة الدراسات التي تناولت أهداف التعايش (أبو خضير2011، الشريف 2008، جيدوري 2012، يلكوي 2008، وأبو الطاهر2012) نجد أن جميع هذه الأبحاث والدراسات قد قسمت أهداف التعايش إلى ثلاثة محاور رئيسية كما يلي:

الأول: محور معرفي ويقدم فيه لأفراد المجتمع حقائق ومفاهيم ومعلومات تهدف إلى توسيع مدارك الفرد حول إيجابيات ثقافة التعايش، وأخطار العنف وأشكاله ونتائجه السلبية على الفرد والمجتمع والعالم.

الثاني: ويتجه نحو تشكيل مواقف الفرد واتجاهاته نحو تفضيل السلوك اللاعنفي (السلمي).

الثالث: ويركز على تنمية قدرات ومهارات الفرد على استخدام وتطبيق الأساليب التي تساعد في حل الخلافات وتجنب العنف.

وتؤكد كل التوجهات على أن هناك حاجة ملحة إلى تعليم طلاب المدارس في الوطن العربي ثقافة التعايش، ويمكن تحديد أهدافها بمدارس التعليم في التالي:

1. مقارعة ثقافة العنف السائدة في بعض المجتمعات، والابتعاد عن تمجيد الحرب وتعظيمها، كمدخل إلى خلق اتجاهات إيجابية لدى طلاب المدارس نحو السلام واللاعنف والتعاون.
2. إعداد طلاب المدارس للعيش في وطن يستطيعون فهمه وتطويره باستمرار بوحي من القيم الديمقراطية.
3. تعزيز أجواء العفو والصفح والأمان الاجتماعي والبعد عن العدوانية بين طلاب المدارس أنفسهم وبينهم وبين أفراد المجتمع.
4. تزويد وعي طلاب المدارس بمجموعة من القدرات الإيجابية كأهداف نبيلة مثل: تنمية القدرة على تثمين القيم الإنسانية، وقبول القيم الكامنة في تعدد طبائع البشر.
5. فض المنازعات بين ثقافات طلاب المدارس بطرق تحول دون استعمال العنف.
6. تمكين الطلاب من فهم آليات الوصول إلى أفضل طرق التعايش مع المختلفين عنهم في الدين.
7. استثمار القيم والمثل الدينية والثقافية والإنسانية المؤيدة للتعايش، والنابذة للعنف في المجتمع.
8. تشكيل شخصية طالب يستطيع أن يعيش بسلام مع ذاته ومع المجتمع المحلي الذي يعيش فيه.

- **الإجابة عن السؤال السابع: " ما أبعاد ومقومات تعزيز التعايش بين الأديان؟**

مع الاعتراف بأهمية التنظير للتعايش كقيمة إنسانية، إلا إنه يجب علينا أن ندرك أبعاد هذا المفهوم بدقة وموضوعية، عبر التركيز على الجانب الإنساني، من خلال توظيف الأنساق المعرفية والتربوية لكي تعمل على بناء اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو الآخر، وصياغة ثقافة تعايش إيجابية تعترف بأن نقيض فكرة ما عميقة؛ هو فكرة أخرى بنفس العمق، أي الاعتراف بأن ثمة حقيقة ما في الفكرة المناقضة لفكرتنا، وعلينا احترام تلك الحقيقة، وهذا يتطلب من المؤسسة التربوية بكل مكوناتها خلق أنشطة تربوية وتطبيقية تمكن الطلبة من الانخراط الفعلي بثقافة التعايش وقبول التنوع الثقافي، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة.

من خلال مراجعة الأدبيات بهذا الخصوص، يمكن تحديد أبعاد التعايش بين الأديان فيما يلي:

1- الأبعاد الدينية:

إن التعايش بين الأديان يعد نمطا حضاريا يقضي بمنح الإنسان الحرية في العقيدة، كما يسمح بالعيش وفقا للمبادئ والمعتقدات التي لا تدين بها، فالأديان السماوية جميعها في نظر الإسلام حلقات متصلة لرسالة واحدة جاء بها الأنبياء والرسل. قال تعالى " آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ". البقرة: 285.وقد ضرب لنا الرسول (ﷺ) أعظم الأمثلة في التعايش، مثل: موقفه مع حكام الفرس والروم، عندما بعث برسائل إلى قيصر الفرس، والروم ومقوقس مصر لدعوتهم إلى دخول الإسلام، وعدم إجبارهم على اعتناقه، وترك لهم الحرية في الاختيار.

وكذلك تعايشه مع اليهود في المدينة وعدم معاداتهم. فالإسلام لا يرى أن مجرد الدعوة إلى التعايش بين الأديان يؤدى إلى تعايش ظاهري، بل يرى أن التعايش يجب أن يغرس في نفوس الأفراد والجماعات عن طرق ووسائل التربية بما يؤدي إلى التعايش الحقيقي، لأن البشر جميعا ينتسبون إلى أصل واحد فلا فضل لجنس على جنس ولا لشعب علي شعب ولا لأمة على أمة إلا بالتقوى وبما تقدمه للإنسانية من نفع.

وفي قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) مع القبطي الذي جاءه شاكيا له ابن والي مصر عمرو بن العاص: لو ضربت عمرو بن العاص ما منعتك؛ لأن الغلام إنما ضربك لسلطان أبيه، ثم التفت إلى عمرو بن العاص قائلاً: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟. وقال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ". الحجرات: 13.

في الآية الكريمة أكبر دليل على حرص الإسلام وعدالته بين الناس جميعا، فالخطاب بلفظ يا أيها الناس، وليس يا أيها المؤمنون، ولا يا أهل الكتاب... بل خاطب الجنس البشري جميعا.

وقول الرسول (ﷺ): "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى".(رواه أحمد بالمسند/ 22391).

2- الأبعاد الإنسانية.

تكمن الأهمية الإنسانية للتعايش بين الأديان في مجموعة من النقاط الأساسية والمحورية؛ هى:

1- إن المجتمعات الإنسانية كلها تعود لآدم عليه السلام. وأن الإسلام دعا إلى تكريم الإنسان مهما كان جنسه أو عرقه أو لونه أو دينه قال تعالى " ولقد كرمنا بني آدم". (الإسراء: 69). وقال (ﷺ):"أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (رواه مسلم).
2- أن الكرة الأرضية كوكب يشترك فيها جميع البشر على اختلاف ألوانهم ومعتقداتهم وأديانهم.
3- كما أننا نعيش في عالم تحكمه مجموعة من المثل والقيم والأهداف والمبادئ الدولية المشتركة. وعليهم أن يتعايشوا سويا وإلا نشبت الحروب والصراعات التي لا تبقى من البشر أحدا ولا تذر.
4- الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاتصال والمعاهدات التجارية والاقتصادية في إقامة علاقات قوية بين الدول. فقد أصبح محتما في هذا العصر التعايش بين الناس جميعا في القطر الواحد وفي العالم أجمع.

3- الأبعاد السياسية:

في إطار مجتمع حافل بالتعددية بكافة أشكالها، وكذلك بالصراعات السياسية والفكرية، أصبح التعايش السياسي ضرورة وطنية إن لم تكن حياتية كي نصل إلى مجتمع متوازن، فالتنوع والتعدد في أنماط السلوك وطرق التفكير يجعل العالم أكثر مرونة لممارسة الحرية ونشر التسامح. (عبد الوهاب، 2006: 139).

وكذلك فإن الممارسة الديمقراطية وطبيعة النظام السياسي يؤثرون بدرجة كبيرة في قبول التعايش، لأن ممارسة الدولة للعدل والمساواة يؤدي إلي تنمية قيمة التعايش لدى المواطنين. (Banks: 2008)، بخلاف الأنظمة التي تستقصي فئات من المواطنين من ممارسة الحراك السياسي والاجتماعي، مما يخلق سخطًا كبيرًا على الآخر، ويؤدي إلى تبني العنف وممارسة العدوانية تجاه الفئات الأخرى.

وهناك بعض الجوانب التي يمكن إضافتها لتحقيق التعايش السياسي على النحو التالي:

- زيادة الوعي بالقضايا السياسية المعاصرة، وإبراز أهمية العمل التطوعي في خدمة المجتمع.
- ضرورة احترم حقوق وحريات الآخرين الدينية وتقبل الآخر.
- تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية من خلال الانتخابات البرلمانية والنقابية وغيرهما.
- تقوية وتعزيز التوجه نحو التسامح وحل المشكلات، دون تفريط في الحقوق (عبد الوهاب، 2013).

4- أبعاد المواطنة.

المواطنة في الفلسفة السياسية المعاصرة هي الانتماء إلى الوطن، انتماء يتمتع المواطن فيه بعضوية كاملة الأهلية على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن ذاته؛ مساواة كاملة في الحقوق والواجبات أمام القانون. (عبد الفتاح، 2018).

إن المواطنة كفيلة بأن تخلق انسجاما بين أفراد المجتمع الواحد، فهم يعيشون في بقعة أرض واحدة ينطقون بلغة واحدة ويشتركون في موارد وثروات واحدة، ما يشجع الجميع للحفاظ على تقوية أواصر المجتمع من خلال تعزيز قيم التعايش بين الأديان، ولا يزال الفرد منا يكتسب مهارات المواطنة حتى يشبع حاجاته في الانتماء وتحقيق الذات، ويعد الاهتمام بتحقيق التعايش بين الأديان من الاتجاهات التربوية الحديثة في تنمية المواطنة لدى أفراد المجتمع.

وقد اعتمدت المواطنة التي شكّلها الرسول (ﷺ) في مجتمع المدينة، على مبدأ الحرية والعدالة، ولم تلغ التعددية والتنوع، وإنما صاغت دستوراً وقانوناً يوضح نظام الحقوق والواجبات واحترام الخصوصيات والملكيات الفردية، ويحدد وظائف كل شريحة وفئة، ويؤكد على نظام التضامن والعيش المشترك.

فالإنسان بحاجة إلى غيره ليقيم صرح العمران والحضارة والتمدن، فهو يستلزم قدراً من الحرية الواعية والمسؤولة والمنظمة، وإن خراب الأمم ودروس الحضارات وانحسار الثقافات يرجع إلى تدهور الفكر الحر، وإلى شيوع التغلب والاستبداد وضياع الحرية. (ابن خلدون، ص 131 الفصل 25).

ويبقى المطلوب هو الارتكاز إلى التعايش بالمعنى الاصطلاحي للكلمة لفاعليته وقدرته على ترسيخ قيم المجتمع المدني. فالمطلوب هو الاعتراف بالآخر وبحقوقه المشروعة(أحمد، 2015 http://www.wasatyea.net/?q=ar/content).

ومن الغايات والمثل العليا للمواطنة ما يلي (عبد الفتاح، 2010):

1. التحلي بالاستقامة والصلاح والاعتدال والتسامح.
2. الشغف بطلب العلم والمعرفة والتحلي بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج الفعال.
3. التمسك بثوابت ومقدسات الوطن والرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص.
4. الوعي بالواجبات والحقوق وتبني الممارسة الديمقراطية؛ والانفتاح على الآخر وقبول الاختلاف.
5. التشبث بالتراث الحضاري والثقافي للبلاد بتنوع روافده وحمولته من القيم الخلقية والثقافية.

6. التوفيق الإيجابي بين الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة في تفاعل مع مقومات الهوية الوطنية وفي انفتاح على الحضارة الإنسانية العصرية.
7. المساهمة في رقي البلاد وتقدمها العلمي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني..

5- الأبعاد الاجتماعية.

يمكن تحقيق التعايش الاجتماعي بين الطلاب من خلال التأكيد على الجوانب التالية:

1. احترم آراء الآخرين ومعتقداتهم، وتوضيح أهمية تماسك الجماعة واتحادها.
2. طرح الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية، وإبراز الآثار المترية على استمرار تلك المشكلات.
3. بيان أهمية التعايش في دعم حقوق الإنسان وتحقيق التماسك الاجتماعي..
4. احترم العادات والتقاليد لكل فئات المجتمع. (عبدالفتاح، 2010).

- **الإجابة عن السؤال الثامن: "ما دور المعلم في تعزيز قيم التعايش بين الأديان بين طلاب المدارس؟**

يعول على المعلم القيام بدور كبير في إكساب الطلاب قيم التعايش بين الأديان من خلال تدريبهم على مجموعة من المهارات والقيم الاجتماعية، والتعايش مع زملائهم، ولكي يقوم المعلم بهذا الدور، يجب أن يميز بين أسلوبين في التعليم:

- التعليم من آجل الحفاظ على ما هو قائم Maintenance Instruction.
- التعليم من أجل التجديد Innovative Instruction

وعلى المعلم كقدوة وداع للتعايش أن يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين، كما يجب على المعلم تنمية حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه.

وثمة اقتراح بإدراج القيم والسلوكيات في نظم التعليم المدرسي، وتشمل إحدى عشرة قيمة أساسية فردية، مثل قدسية الحياة والحقيقة والجمال وما إلى ذلك؛ وأربع عشرة قيمة فردية مستدامة، مثل احترام الذات، والتأمل الذاتي، والانضباط الذاتي وما إلى ذلك؛ واثنتي عشرة قيمة أساسية اجتماعية، مثل المساواة والعطف وما إلى ذلك؛ وثلاث عشرة قيمة اجتماعية مستدامة، مثل التنوع، والإجراءات القانونية والديمقراطية وما إلى ذلك؛ وثماني عشرة من السلوكيات، مثل الاستعداد للمشاركة، والتفكير الناقد، وغير ذلك. (ليوجيان وآخرون، 2005).

يشير Schneider: 2007))، إلى أن أبرز الجهود النظرية الفعالة عادة ما تشير إلى وجود هدفين رئيسيين للتعليم من أجل المواطنة هما:

1- الاهتمام بإرساء دعائم أسس فعالة للتقاليد الفكرية للتعليم، من خلال الارتكاز بشكل رئيسي على دعائم أعمال: صامويل باولز، هيربرت جينتز، أنطونيو جرامشي، باولو فريري، ومدرسة فرانكفورت النقدية، كأساس لبلورة معالم ممارسات تعليمية واعية من المنظورين السياسي والنقدي.
2- الاهتمام بصياغة مناهج دراسية مضادة للهيمنة تعمل على إضفاء الطابع الديمقراطي على أنشطة الفصول الدراسية وتمكين الطلاب من التدرب على الديمقراطية وممارستها. (Schneider: 2007).

ومن خلال مطالعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت دور المعلم في تعزيز قيم التعايش بين الأديان، يمكن استنتاج دور المعلم في تعزيز قيم التعايش بين الأديان كالتالي:

أ. استخدام استراتيجيات تعتمد على التعاون لتعزيز التعايش بين الطلاب المختلفين في الدين.
ب. احترام وجهات نظر الطلاب وتقدير، آراء الطلاب المختلفين في الدين والثقافات وتقبل النقد منهم.

ج. العمل على إكساب الطلاب خبرات عملية تساعدهم على تقبل الآخر.
د. تبني سياسات استيعابية، وممارسات تربوية؛ من شأنها أن تستوعب المختلفين دينيا.
هـ. تحسين المعلم لمهارته وقدراته الشخصية، والمهنية والأكاديمية بما يمكنه من التأثير في سلوك طلابه.
و. إتاحة الفرص للطلاب للانخراط في الأنشطة المستقلة، والعمل التطوعي، بما يؤدى إلى حب الآخر.
ز. تشجيع الطلاب على الأحداث السياسية والاجتماعية والقضايا الدينية بهدف لزيادة الوعي الطلاب.
ح. التعامل مع الطلاب؛ بوصفهم مواطنين كاملي الأهلية. لتنمية الولاء، والانتماء للدولة لدى الطلاب.
ط. تنمية قيم الالتزام والانضباط الذاتي والإعداد والتماسك الاجتماعي، والإخاء بين الطلاب.

- **الإجابة عن السؤال التاسع: " ما المقترحات التي يمكن تقديمها لتعزيز دور التربية في تعزيز قيم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع؟**

يمكن تقديم مجموعة من المقترحات يمكن من خلالها تعزيز قيم التعايش بين أفراد المجتمع؛ كما يلي:

1- تفعيل دور العبادة –مساجد وكنائس ومعابد وبيع- في تنمية قيم التعايش بين الأديان.
2- ضرورة أن تلعب القيادات السياسية دورا في غرس العقيدة الصحيحة المبنية على منهج الوسطية.
3- إعداد محتوى علمي يتلاءم مع طبيعة المرحلة العمرية، يدعم التعايش بين الأديان، وذلك وفق منهج دراسي محدد يسانده أحداث ومواقف لتكون مخرجاً نهائياً يحقق التعايش بين الطلاب.
4- تدريس مقررات عن التنوع والتعدد الثقافي، على أن لا يغلب على المحتوى لتلك المقررات الجانب النظري، بل أنشطة وممارسات عملية تساعد الطلاب على تبنى قيم التعايش.
5- إكساب الطلاب المعارف والمهارات المتضمنة في الديانات السماوية التي تدعو إلى تقبل الآخر المختلف عنه في المعتقدات الدينية.
6- إعطاء المعلمين دورات تدريبية أثناء الخدمة، تتضمن كيفية تبسيط قيم التعايش بين الأديان.
7- ضرورة أن يلعب المعلم دور القدوة الحسنة من خلال تبنيه لقيم التعايش عند التعامل مع الطلاب. ضرورة استخدام أساليب تقويم حديثة ومتنوعة بحيث تراعى جوانب الشخصية، ويمكن من خلالها ملاحظة سلوك الطلاب والحكم على ناتج أدائهم.
8- ضرورة التعاون والمشاركة بين المؤسسات المجتمعية والمؤسسات التربوية بما يحقق تنمية قيم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع.
9- تأصيل معنى الوحدة الوطنية بغرس روح المبادرة للعمل في نفوس الطلاب من خلال مشاركتهم في الأعمال الخيرية والتطوعية بما يساعد على تحقيق مبادئ التعايش بين الطلاب وأفراد المجتمع.
10- صياغة الأهداف في المراحل التعليمية المختلفة؛ بحيث تتضمن قيم التعايش.
11- إيجاد حلول لعلاج الانقسامات والانحرافات المجتمعية التي يعاني منها المجتمع.
12- صياغة بنود وقوانين تجرم نشر العداوات بين الأديان وبث الفتنة الطائفية وتطبيقها دون شفقة.
13- ترجمة قيم التعايش بين الأديان إلى سلوك من قبل رجال الأديان السماوية باعتبارهم قدوة.المراجعة الشاملة لمناهج التعليم من قبل لجان نوعية متخصصة ذات خبرة.
14- الاستفادة من القنوات الفضائية في نشر ثقافة التعايش، والقيم الإنسانية المرتبطة بها مثل: الحوار والسلام والتنوع الثقافي وقبول الآخر.
15- بيان سمات الأفراد المتعصبين دينياً من قبل المجتمع كي يحذرهم الشباب.

16- عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين، والمعلمين وموظفي المؤسسات الاجتماعية يتم خلالها إكسابهم المهارات، والاتجاهات اللازمة لتعزيز قيم التعايش بين الأديان.

التوصيات والمقترحات

1- تزويد المكتبات المدرسية والجامعية بالكتب والروايات التي تعزز قيم التعايش وقبول الآخر ونشر العدالة.
2- التعرض لقضايا التعايش بين الأديان في البرامج التلفزيونية ومناقشتها وتقديم حلول لهذه المشكلات.
3- بلورة نظرية عامة في الثقافة والتربية في إطار من التصور الديني المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإنجيل والتعليمات السماوية لتعزيز قيم التعايش بين الأديان لدى أفراد المجتمع.
4- تفعيل دور العبادة من خلال عقد المؤتمرات والندوات التي تدعو إلى تقارب الأديان وقبول الآخر وحرية الإنسان في الفكر والعقيدة. وتكامل دور الأسرة ووسائل الإعلام مع المؤسسات التربوية.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية المطهرة.

أولاً- المراجع بالعربية:

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1377هـ). المقدمة. المطبعة البهية المصرية. القاهرة.
- أبو الطاهر، ياسر. (2012). منهج الإسلام في ترسيخ التعايش السلمي من منظور سياسي. مؤتمر الإسلام والسلام، الدمام، 1098-1145.
- أبو خضير، منصور. (2011). التسامح وإثارة التربوية على الفرد والمجتمع. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك: الأردن.
- أحمد، مريم آيت. (2015). العلاقة مع الآخر: أسسها وضوابطها في ضوء الوسطية في الإسلام. الاثنين، متاح على: (http://www.wasatyea.net/?q=ar/content).
- البيان الختامي للقمة الإسلامية الـ14 في مكة. (https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF).
- جيدوري، صابر. (2012). تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة شؤون اجتماعية، الجامعة الأمريكية بالشارقة. عدد 116 مجلد (29)، 1123-1167.
- حجار، ماجدة. (2009). العولمة والعنف: قراءة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة. رسالة دكتوراه منشورة. كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري/ قسطنطينة: الجزائر. متاح على: (https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AHAD3102.pdf).
- حرية الدين أو المعتقد، مقدمة الحقوق المعنية، آليات دولية وإقليمية للحماية، آليات ومؤسسات وطنيةhttp://hrlibrary.umn.edu/arabic/SGreligion.htm.
- حسين، الحسين. (2013). المتطلبات الأخلاقية للشباب المصري بعد ثوره يناير 2011 (رؤية تروية). مجلة العلوم التربوية. كلية التربية/ جامعة سوهاج، 34 (1)، 23-76.
- حسين، الحسين. (2015). تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي: تصور تربوي مقترح وفق المنظور الإسلامي. المجلة التربوية، ج42، مصر.

- حواله، سهير. (2008). الجامعة وتعميق ثقافة الحوار في ضوء تداعيات صراع الحضارات (دراسة تحليلية). مجلة البحث التربوي. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 7 (1)، 23-67.
- خطاب، هبة. (2014). دور الدراما التي يقدمها التلفزيون المصري في نشر ثقافة التسامح الديني بين المواطنين المصريين. رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- الخميسي، السيد سلامة. (2010). مواجهة التطرف تربويا (مدخل وقائي مقترح)، ضمن كتاب: أوراق تربوية معاصرة. الجزء الأول، ص 229- 279.
- رفاعي، علاء (2011) الحوار المجتمعي وعلاقته في تخفيف حدة التعصب الديني. مجلة دارسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 31 (11) 678-699.
- سويقات، لبنى. (2009). الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع: دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي، إذاعة ورقلة الجهوية نموذجا. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، متاح على: (https://theses.univ-oran1.dz/document/THA2300.pdfljhp)
- الشريف، ريم. (2008). درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية الوطنية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر. الطالبات والمعلمات بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير، جامعة أم القوى، مكة.
- عامر، عادل. (2018). دور الأمن الإنساني في تحقيق التعايش السلمي. بحث مقدم الي المؤتمر العاشر للتسامح والسلام. 24 نوفمبر 2018. القاهرة.
- عبد العاطي، صلاح. الانقسامات والتسامح في المجتمع العربي. الحوار المتمدن-العدد: 4761 - 2015.(http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=461373&r=0).
- عبد الفتاح، محمد زين العابدين. التربية من أجل المواطنة، ودور المؤسسات التربوية في نشرها. المجلة الاجتماعية/ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الخمسون، العدد الثالث، سبتمبر 2013م.
- عبد الوهاب، اشرف. (2006). التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير، سلسلة العلوم الاجتماعي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة: مصر.
- عبد الوهاب، على (2013). تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية جامعة بنها، 96 (24)، 909-960.
- عبدالفتاح، محمد زين العابدين. (2018). دور جامعة الأزهر في استخدام المستحدثات التكنولوجية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم التربوية/ جامعة جنوب الوادي/ العدد 35.
- عثمان، رجاء وقمر، عصام موجود (2009). النشاط الطلابي "أسس علمية- تجارب عالمية- تطبيقات عملية". عمان: دار الفكر.
- العجمي، عمار، والعنزي، مد الله. (2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة الثقافة والتنمية. س (14)، ع (77)، مصر.
- العطار، سلامة (2011). ثورة 25 يناير ومستقبل التعليم في مصر: الأهداف الكلية العامة للتعليم بعد الثورة. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مج (73)، جزء (1).
- الغامدي، على. (2015). دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. مجلة كلية التربية/ جامعة الأزهر، العدد (16)، الجزء السابع. 1107- 1145.

- القباح، محمد. (2006). التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي. مجلة كلية التربية. 32 (1)، 340-409.
- ليوجيان، وآخرون. (2005).التعليم من أجل المستقبل: التجربة العالمية لتطوير مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين. مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم، مؤسسة قطر. متاح على: https://ar.wikipedia.org_
- المرتضى، أحمد. (2007). التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في أفريقيا من منظور شرعي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. عدد (9). جزء (1). 1-34.
- مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (2014). مجمع اللغة العربية. مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.
- مقبل، فهمي (2011). النشاط المدرسي مفهومه وتنظيمه وعلاقة بالمنهج. القاهرة. دار الفكر.
- هميسة، بدر عبد الحميد (http://www.saaid.net/Doat/hamesabadr/213.htm).
- يلكوي، عبد الله (2008). التعايش (دراسة نقدية في ضوء الإسلا)، رسالة ماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن.
- اليونسكو (2005). إعلان مبادئ التسامح، رسالة اليونسكو. مطبوعات مكتب اليونسكو بالقاهرة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Agafonov, A, (2007). Tolerance vs. intolerance: examining attitudes of Russian educators toward political, social, and moral diversity. Dissertation submitted to the university at Albany, state university of New York.
- Aline ,M (2010). Peace Education for Children. The American Journal of Economics and sociology.,44.,(1) 45-89.
- Banks, J. Diversity(2008)Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age. Educational Researcher. Washington: Apr, P129.
- Caliskan, h and Saglam, h, (2012). A study on the development of the tendency tolerance scale and an analysis of the tendencies of primary school students to tolerance through certain. variable theory & practice, 12 (2) 789-823.
- Donnelly, c, (2004):Constructing the ethos of tolerance and respect in an integrated school: the role of teachers, British education journal, 30 (2)109-134.
- Earnest, B, Stephens: H(2012). "An examination of The Effectiveness Of A program on Cultural Tolerance And Diversity for Teacher ", Education Candidates A dissertation, Presented for the Doctor of Philosophy Degree Educational Leadership, The University of Mississippi, 45(3) 890-945.
- Henderson, k, & kaleta, a, (2010). Learning about social diversity: the undergraduate experience and intergroup tolerance. The journal of higher education: 71(2).560-609.
- Schneider, S.(2007): The Sea Island Citizenship Schools: Literacy, Community Organization, and the Civil Rights Movement. College English. Urbana: Nov. Vol. 70, Iss. (2): 2007,Pp145-146.
- Sikorskaia.l, (2008). Tolerance as understood by young Russian and German volunteers in social work, Russian education and society. 50,(12)1123-1187.

- Viadero,d,: (2005): Row erupts in Britain over teaching of tolerance, education week,vok24, issue27.
- Wan, G, (2006). Teaching diversity and tolerance in the classroom: a thematic storybook approach. Education 127 (1).
- Willemes,f, &Vermeer,p (2012). Students perceptions and teachers self-ratings of modeling civic virtues: an exploratory empirical study in dutch primary schools. Journal of moral education, 41(1).23-56.